Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومنها ، غاية الحياة المادية التى ينبت منها الأثرة والقسوة وضعف عاطفة الحنان والرحمة . . .

وكان مشركو العرب على جاهليتهم أرق من اليهود قلوباً، وأكثر سخاء وإيثاراً، وأشد حرية فى الفكر والاستقلال . . .

وما قدم الله ذكر اليهود فى الآية إلا لإفادة أصالتهم وتمكنهم فيما وصفوا به ، وتبريزهم على مشركى العرب فيه . . .

هذا إلى جانب ما وصفوا به مما سبق لهم من الأفعال من مثل قتل بعض الأنبياء وإيذاء بعض ، واستحلال أكل أموال غيرهم بالباطل . . .

وهذا الذى ذكر من كون النصارى أقرب مودة للذين آمنوا إنما كان بسبب أن منهم قسيسين ورهبانا . . .

قسيسين يتولون تعليمهم وتربيتهم الدينية . . .

ورهبانا يمثلون فيهم الزهد ، وترك نعيم الدنيا ، والخوف من الله عز وجل ، والانقطاع بعبادته ، وأنهم لا يستكبرون عن الإذعان للحق إذا ظهر لهم أنه الحق لأن من أشهر آداب دينهم التواضع . . .

وقد عهد من النصارى قبول سلطة المخالف لهم طوعاً واختياراً ، والرضا بها سراً وجهاراً . . .

أما اليهود فإذا أظهروا الرضا بذلك اضطراراً أسروا الكيد إسراراً، ومكروا مكرا كبارا ...

فتلك كانت صفات الفريقين الغالبة . . .

* * *

فإن قيل : إن اليهود أقرب إلى الإسلام من النصرانية لأنها ديانة توحيد ، والنصرانية ديانة تثليث ، والتوحيد هو أساس دين الله على ألسنة جميع